

## كوا ليسا

علق ديبلوماسي روسي على سقوط الزبداني في يد الجيش السوري والمقاومة بقوله إن الجنرال الأميركي ديفيد بتريوس والسفير الأميركي السابق في دمشق روبرت فورد خسرا الحرب في أميركا بينما المعركة في سورية، لأن رهنهما على «جبهة النصر» و«أحرار الشام» كان قد بلغ مرحلة ترتب لقاء مع منسّق قوات التحالف في أنقرة لكل من قادة التنظيمين...

## توافق الكبار ليس بيتاً زجاجياً حتى يُرشق بالحجارة «الإسرائيلية»

وحتى «إسرائيلياً»، ومن هنا يمكن وضع الغارات «الإسرائيلية» الأخيرة في القنطرة في سياق هدفين «إسرائيليين» اثنين: محاولة تقديم نقية الصورة التي يجعل عليها أوباما لجهة شرح محاسن الاتفاق النووي مع إيران، وأن هذه الأخيرة (بما يحاول أن يقوله السنان «الإسرائيلي») ليست بمنى عن التدخل في شؤون المنظمة وبمستمرّة في دعم ومساندة ما يسميه الكيان الصهيوني «إرهاباً» يهدد أمنه، لذا فإن التوقيع معها لن يجلب إلا المزيد من الويلات وإطالة بها وتزايد نفوذها المهديد والباعث على الخطر الأوحى في هذه المنطقة والمقدّم «إسرائيلياً» على خطر داعش وهو ما أعلنه «الإسرائيلي» غير مرّة.

محاولة خلق تشويش على الحراك والنشاط السياسي الروسي الذي يعمل على ترجمة ما اتفق عليه مع الأميركي في الوحة، لجهة الشروع الفاعل الحقيقي في تهيمته المناخات السياسية وصياغة البيئات الملائمة، وتضخيم الإزادات، ولملمة وجمع الفرقاء مهدداً لجنيف 3 أساسه كما قال الروسي الإزادة والصبر والوقت، بما يؤمن مخرجات جديدة من الحل السياسي لازمة سورية.

إضافة إلى جزئية تتعلق بتوجيه الاتهام لحركة الجهاد الإسلامي وتحملها مسؤولية إطلاق الصواريخ يريد من خلالها الكيان الصهيوني التعقيم والتعمية على قضية الأسير البطل محمد علان تماماً كما جاء في بيان الحركة، إضافة إلى إرسال رسالة تحذيرية لحركة الجهاد من محاولة إفشال أو إطلاق النار على الهدنة طويلة الأمد مع حماس المنتظر إعلان ولادتها قريباً.

ما يدل على حماقة الأهداف «الإسرائيلية» للغارات، والتصعيد العسكري في القنطرة في محاولة لتشويه صورة ونيات إيران، هو أن الجمهورية الإسلامية لم تحف وفي نزوة مفاوضاتها النووية وفي أكثر مراحلها حرجاً وحتى بعد إعلان الاتفاق مع السداسية الدولية، ملاحق وشكل وطبيعة سياساتها الخارجية مع دول المنطقة ووسائل وتنظيمات المقاومة فيها،

■ د. محمد بكر

لمجرد النظر في جملة التحليلات والتوصيفات والتبريرات التي قدمها الكيان الصهيوني للإيضاح حول أسباب عدوانه على مواقع سورية في القنطرة، واستهداف سيارة مدنية قال إن عناصرها من حركة الجهاد الإسلامي وهم من أطلق الصواريخ باتجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة والجولان، إضافة إلى تحميله الدولة السورية المسؤولية السياسية والعسكرية عن ذلك الحادث، وربطاً مع توجيه الاتهام للجمهورية الإسلامية الإيرانية بأنها من أعلى الأمر بإطلاق الصواريخ، يمكن إدراك مستوى الإرتباك والامتعاض الذي يعيشه «الإسرائيلي» وكذلك تلمس الصورة التي بات عليها هذا الكيان يهودي فيها «كالمحشور» في الزاوية، ولا سيما بعد الاتفاق النووي بين إيران والسداسية الدولية، وما سيؤسس لعناوين سياسية في المرحلة المقبلة مرشحة بقوة لأن تحمل مضامين سياسية يلحقها صيغة توافقية تولد بالضرورة حلاً سياسياً لاتمتشاش ورغبة وأحلام الكيان الصهيوني.

لم يكن مستغرباً عودة الحديث «الإسرائيلي» عن دور إيراني داعم لها يهدد أمن الكيان الصهيوني عبر ما سماه سعي إيراني وتحديداً عبر قوة القدس وشخص قاسم سليماني إلى فتح جبهة مواجهة مع «إسرائيل» عبر الحدود السورية واللبنانية، ولا سيما في توقيت له دلالاته السياسية المقلقة لإسرائيل» لناحية مضي إدارة أوباما قدما في استبدال المصادقة على الاتفاق النووي في الكونغرس، بالتنازع مع الحراك السياسي الغربي الذي يهول فيه السياسة الأوربيون باتجاه طهران، وتالياً التأسيس لمرحلة سياسية تثبت فيها الجمهورية الإسلامية حضورها الوازن في الإقليم، وتؤسس لتوافقات دولية تكون طهران العمود الفقري لها، ولعاباً محورياً لا يمكن إدارة الظهور له ومن الحماية بمكان عزله ومحاصرته وهو الذي يمتلك سيلاً من القدرات والإمكانات لتقديم وصياغة المحظور غربياً وأميركياً

## تظاهرة للاجئين في بودابست... وآلاف يتوافدون إلى اليونان

## تراجع شعبية حزب المستشار الألمانية بسبب أزمة اللاجئين



الموت من تركيا، في حين عرقل آخرون حركة القطارات عبر نفق المانش. وكشف مسؤول في حرس السواحل اليوناني أن سفينة «تيرا جيت» رست في ميناء «بيريوس» قادمة من جزيرة «ليسيوس» وعلى متنها 1749 مهاجراً، وأن سفينة أخرى على متنها 2459 مهاجراً من المتوقع أن تصل من جزيرة شرق اليونان في الساعات الأولى من (اليوم) الخميس. وكانت السلطات اليونانية قد استأنفت السبت الماضي نقل اللاجئين بعد توقف لأيام قليلة حيث تقوم بتلقمهم بواسطة السفن إلى البر الرئيسي اليوناني من جزر كوس وليسيوس وساموس وسيمي واجاثونيسي التي كانوا قد وصلوا إليها في وقت سابق عبر قوارب مطاطية من تركيا.

ومنذ بداية العام الحالي حاول آلاف اللاجئين عبور النفق بشكل غير شرعي ما يشكل خطراً على حياتهم. إلى ذلك، كشفت السلطات في مقاطعة بولسانو في بيان أن إيطاليا مستعدة لتعزيز إجراءات مراقبة حدودها في نفق بريزن الذي يربط إيطاليا بالنمسا، يطلب من ألمانيا التي تواجه تدفقاً غير مسبق للاجئين. وقالت المقاطعة في بيان: «تحركت الحكومة الإيطالية سريعاً في مواجهة تدفق اللاجئين بصورة كثيفة يطلب من برلين، من خلال تأكيد استعدادها لتشديد المراقبة عند حدود بريزن، مشجعة على سفن المراقبة عند ذلك». وأكدت المقاطعة في بيان: «تحركت الحكومة الإيطالية سريعاً في مواجهة تدفق اللاجئين بصورة كثيفة يطلب من برلين، من خلال تأكيد استعدادها لتشديد المراقبة عند حدود بريزن، مشجعة على سفن المراقبة عند ذلك». وأكدت المقاطعة في بيان: «تحركت الحكومة الإيطالية سريعاً في مواجهة تدفق اللاجئين بصورة كثيفة يطلب من برلين، من خلال تأكيد استعدادها لتشديد المراقبة عند حدود بريزن، مشجعة على سفن المراقبة عند ذلك».

وتوقفت أحد القطارات المتجهة إلى لندن على بعد 1.6 كيلومتر من النفق وطلب من الركاب التزام الهدوء لسماع آي أصوات لأشخاص يقفون إلى سطح القطار، تبع ذلك تطبيق طائرة مروحية مجهزة بأضواء كاشفة فوق القطار وتمشيط الحراس المكان للبحث عن مهاجرين من دون أن يرصدوا أحداً. وظل الركاب في القطار حوالي 4 ساعات قبل أن تقوم الشركة المشغلة بسحب القطار وإعادته إلى مدينة كاليه حيث نزل الركاب في المحطة. وحاول بعض المهاجرين غير الشرعيين عبور بحر المانش في عبارة، إلا أن الشرطة الفرنسية أوقفتهم مشيرة إلى أن قوانين الجمارك والهجرة تقضي بأن يعود الركاب إلى باريس.

أظهر استطلاع للرأي نشر يوم أمس تراجع شعبية حزب المستشار الألمانية ميركل للاجئين التي لم يسبق لها مثيل في أوروبا عاملاً رئيسياً في هذا التراجع. وأظهر الاستطلاع الذي أجراه معهد «فورسا» تراجع التأييد لحزب ميركل بنسبة واحد في المئة إلى 40 في المئة بعد تراجع اثنين في المئة الأسبوع الماضي، وهو ما أرجعه المعهد إلى الانقسامات داخل حزبه بشأن حزمة الإنقاذ الثالثة لليونان.

وزادت شعبية الحزب الديمقراطي الاشتراكي الذي يتقاسم السلطة مع ميركل نقطة واحدة إلى 24 في المئة، كما زادت أيضاً شعبية حزب الخضر المعارض نقطة واحدة إلى 11 في المئة بينما تراجعت شعبية حزب البديل من أجل ألمانيا الميني نقطة واحدة إلى ثلاثة في المئة.

وفي السياق، قال مانفريد غولنر رئيس معهد «فورسا»: «انغخيل ميركل ليس يعقوبها تسجيل (نقاط) بشأن قضية اللاجئين الهيمنة لأنها تشعر بتعرضها للضغط، وذلك لا ينافس أسلوبها السياسي العملي والهادئ»، وأضاف: «يلاحظ الناس ذلك ويعرفون أنه حتى المستشار لا يمكنها حل مشكلة اللاجئين بإشارة من يدها». وفي السياق، تظاهر ما بين 100 و150 من اللاجئين أمس أمام محطة القطارات في العاصمة النمساوية بودابست، بعد منحهم من التوجه إلى ألمانيا، فيما أقامت المصادر أن شرطة هنغاريا تصدت لـ 2000 شخص حاولوا ركوب القطارات المتوجهة إلى النمسا وألمانيا.

ولوح المظاهرون بتذاكر القطارات التي معهم وأخذوا يصفقون ويصرخون «ألمانيا ألمانيا، بينما اصطلت الشرطة عند مدخل المحطة. وكانت سلطات هنغاريا قد أغلقت محطة القطار الرئيسية في بودابست لفرط من الوقت على رغم تحذير المئات لركبوا القطارات المتوجهة إلى ألمانيا والنمسا. وقال المتحدث باسم الحكومة الهنغارية إن «أغلق محطة قطار بودابست يأتي في سياق التزامنا بقوانين الاتحاد الأوروبي»، وذكر أن هنغاريا استقبلت خلال شهر آب نحو 50 ألف لاجئ. وفي السياق، قالت مصادر يونانية إن آلاف اللاجئين نزلون من الجزر اليونانية إلى البر اليوناني بعد أن وصلوا إليها عبر قوارب

الموت من تركيا، في حين عرقل آخرون حركة القطارات عبر نفق المانش. وكشف مسؤول في حرس السواحل اليوناني أن سفينة «تيرا جيت» رست في ميناء «بيريوس» قادمة من جزيرة «ليسيوس» وعلى متنها 1749 مهاجراً، وأن سفينة أخرى على متنها 2459 مهاجراً من المتوقع أن تصل من جزيرة شرق اليونان في الساعات الأولى من (اليوم) الخميس. وكانت السلطات اليونانية قد استأنفت السبت الماضي نقل اللاجئين بعد توقف لأيام قليلة حيث تقوم بتلقمهم بواسطة السفن إلى البر الرئيسي اليوناني من جزر كوس وليسيوس وساموس وسيمي واجاثونيسي التي كانوا قد وصلوا إليها في وقت سابق عبر قوارب مطاطية من تركيا.

ومنذ بداية العام الحالي حاول آلاف اللاجئين عبور النفق بشكل غير شرعي ما يشكل خطراً على حياتهم. إلى ذلك، كشفت السلطات في مقاطعة بولسانو في بيان أن إيطاليا مستعدة لتعزيز إجراءات مراقبة حدودها في نفق بريزن الذي يربط إيطاليا بالنمسا، يطلب من ألمانيا التي تواجه تدفقاً غير مسبق للاجئين. وقالت المقاطعة في بيان: «تحركت الحكومة الإيطالية سريعاً في مواجهة تدفق اللاجئين بصورة كثيفة يطلب من برلين، من خلال تأكيد استعدادها لتشديد المراقبة عند حدود بريزن، مشجعة على سفن المراقبة عند ذلك». وأكدت المقاطعة في بيان: «تحركت الحكومة الإيطالية سريعاً في مواجهة تدفق اللاجئين بصورة كثيفة يطلب من برلين، من خلال تأكيد استعدادها لتشديد المراقبة عند حدود بريزن، مشجعة على سفن المراقبة عند ذلك».

وتوقفت أحد القطارات المتجهة إلى لندن على بعد 1.6 كيلومتر من النفق وطلب من الركاب التزام الهدوء لسماع آي أصوات لأشخاص يقفون إلى سطح القطار، تبع ذلك تطبيق طائرة مروحية مجهزة بأضواء كاشفة فوق القطار وتمشيط الحراس المكان للبحث عن مهاجرين من دون أن يرصدوا أحداً. وظل الركاب في القطار حوالي 4 ساعات قبل أن تقوم الشركة المشغلة بسحب القطار وإعادته إلى مدينة كاليه حيث نزل الركاب في المحطة. وحاول بعض المهاجرين غير الشرعيين عبور بحر المانش في عبارة، إلا أن الشرطة الفرنسية أوقفتهم مشيرة إلى أن قوانين الجمارك والهجرة تقضي بأن يعود الركاب إلى باريس.

وأكد كبير المفاوضين الإيرانيين في الملف النووي عباس عراقجي، أن تخصيص اليورانيوم لن يتوقف حتى اليوم واحد، وقال: «إننا قادرون حتى الـ 15 سنة المقبلة من الوصول إلى 190 ألف وحدة تخصيب (سو) بأجهزة الطرد المركزي من الجيل السادس والجيل الثامن». وأكد عراقجي خلال كلمته أمام اجتماع مجلس خبراء القيادة أمس أن المفاوضات الإيرانية لم يتجاوزوا الخطوط الحمراء، موضحاً أن الفريق المفاوضات تمكن من التمهيد لرفع الحظر المتعلق بالقطاع الاقتصادي والمالي اللذين أكدهما قائد الثورة، وأشار إلى أن الحظر الصاروخي والعسكري سيجري رفعهما بشكل تدريجي. وأضاف المسؤول الإيراني: «إننا قبلنا ببعض القواعد وهي لن تبقى إلى الأبد وهي لن تقود إلى وقف الصناعة النووية»، مشيراً إلى «إننا قبلنا بزيادة المراقبة على الصناعة النووية بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية المعنية»، يذكر أنه كان من المقرر أن يتحدث وزير الخارجية محمد جواد ظريف عن برنامج العمل المشترك الشامل أمام الاجتماع الـ 18 لمجلس خبراء القيادة ولكن قيامه بجولة إقليمية حال دون حضوره واستنابه عراقجي في ذلك.

وفي السياق، أكد رئيس مجلس الشورى الإسلامي علي لاريجاني، أن أميراً اتخذت بعض المواقف المتطرفة في مفاوضات فيينا، لكن إيران تكتف من تحقيق مطالبها، وقال: «انطباعنا هو أن ذلك يمكن أن يكون انطلاقاً لتفهم القضايا بصورة أصح، بخاصة تلك التي باتت تشكل تحدياً سواء على الصعيد الإقليمي أو الدولي».

فرضت واشنطن عقوبات جديدة على عدد من الشركات الروسية العاملة في مجال الصناعات العسكرية، فيما توعدت موسكو بالرد، مؤكدة أنه لا يعني بالضرورة المعاملة بالمثل. وجاءت العقوبات الأميركية على خلفية انتهاكات مزعومة لقانون عدم الانتشار النووي الموجه ضد إيران وسوريا وكوريا الشمالية. ونشرت مجلة «Federal Register» التابعة للحكومة الأميركية أمس قائمة الشركات المشمولة بالعقوبات الجديدة، وبينها أيضاً شركات من إيران والصين وكوريا الشمالية والإمارات وروسيا والسودان وتركيا. أما الشركات الروسية المستهدفة بالعقوبات فهي شركة «روس أوبورون إكسبورت» المعنية بتصدير الأسلحة إلى الخارج، وشركة «ميج» لصناعة الطائرات، ومكتب «نولا» لتصميم المعدات، وشركة «كاتود» المصنعة لأجهزة الرؤية الليلية وقطع الاستشعار الكهروضوئي، ومؤسسة «ريوتوف» الصناعية البحثية المعنية ببناء الماكينات. وأوصفت الحكومة الأميركية أن العقوبات الجديدة تمنع الوزارات والمؤسسات الحكومية في الولايات المتحدة من توقيع أية عقود مع الشركات المشمولة بالقائمة السوداء، وشراء أية مواد منها أو تقديم دعم مادي لها.

لكن قرار الحكومة يسمح بالتعاون مع هذه الشركات في حالات استثنائية. وذكرت الحكومة أن القرار بهذا الشأن يجب أن يتخذ من قبل وزير الخارجية الأميركي. وقررت العقوبات لمدة عامين، ويمكن لوزير الخارجية الأميركي تمديدها أو إلغاؤها قبل الموعد المحدد. من جهة أخرى، اعتبرت وزارة الخارجية الروسية أن توسيع العقوبات الأميركية ضد روسيا يعكس سير الأوساط الحاكمة في واشنطن على نهج متعمد يستهدف نفس القاعدة التي يمكن الاعتماد عليها لتطبيع العلاقات الثنائية بين البلدين. وأكدت الخارجية أن موسكو سترد على توسيع القوائم السوداء الأميركية، مشيرة إلى أن ذلك لا يعني بالضرورة المعاملة بالمثل. وذكرت أن «إدارة الأميركية تستغل الأزمة في أوكرانيا لفرض نموذج سلوفاكي» غير مقبول علينا، وذلك بالإضافة إلى محاولات جعل العقوبات ضد عدد من الشخصيات الاعتبارية والعادية الروسية، جزءاً من سياق الأحداث الماسوية في أوكرانيا.

ووصف رئيس مجلس الشورى الإيراني محصلة مفاوضات فيينا بأنها جيدة من حيث المجموع على رغم وجود بعض النواقص فيها، وأضاف: «اعتقد أن المحصلة كانت جيدة بشكل عام ومقبولة»، وتابع: «لا بد أن تتوفر الفرصة اللازمة لتنضج المحادثات، ويمكن خلالها دراسة النقاط الإيجابية والسلبية واعتقد أن النتيجة ستكون واضحة بعد شهر على أبعاد تقدير».

وحول معارضة بعض النواب في الكونغرس للاتفاق النووي، قال لاريجاني: «البعض يبالغ في مواقفه بالكونغرس ويذعي أن الاتفاق يصيب في مصلحة إيران أكثر من غيرها وهذا ليس صحيحاً من الأساس». يأتي ذلك في وقت أكدت مصادر أن صوتاً واحداً فقط النووي في مجلس الشورى في إيران بشأن برنامجها النووي عن حشد تأييد كاف لحماية الاتفاق في الكونغرس الأميركي.

ويحتاج مؤيدو الاتفاق الدولي مع إيران بشأن برنامجها النووي إلى صوت واحد لحشد التأييد الكاف، حيث صرح عضوان ديمقراطيان آخران في مجلس الشيوخ، هما بوب كيسي وكريس كوتز، أنهما سيؤيدان الاتفاق. وقال العضوان الديمقراطيان في مجلس الشيوخ إنهما سيؤيدان الاتفاق الدولي الذي أعلن في الـ 14 من تموز بين القوى الكبرى الست وإيران، وقال كريس كوتز في كلمة في ولاية ديلاوير: «سوف أوافق على هذا القرار لأنه يضعنا على طريق معروف يحد من البرنامج النووي الإيراني طوال الـ 15 سنة المقبلة بتأييد كامل من المجتمع الدولي».

وأضاف كونز: «من الصعب للغاية التكهّن في عدد الأعضاء الذين سيؤيدون الاتفاق في مجلس الشيوخ في نهاية الأمر». وبعد انضمام بوب كيسي وكريس كوتز وإعلان تأييدهما فإن 33 عضواً في مجلس الشيوخ و31

ووصف رئيس مجلس الشورى الإيراني محصلة مفاوضات فيينا بأنها جيدة من حيث المجموع على رغم وجود بعض النواقص فيها، وأضاف: «اعتقد أن المحصلة كانت جيدة بشكل عام ومقبولة»، وتابع: «لا بد أن تتوفر الفرصة اللازمة لتنضج المحادثات، ويمكن خلالها دراسة النقاط الإيجابية والسلبية واعتقد أن النتيجة ستكون واضحة بعد شهر على أبعاد تقدير».

ووصف رئيس مجلس الشورى الإيراني محصلة مفاوضات فيينا بأنها جيدة من حيث المجموع على رغم وجود بعض النواقص فيها، وأضاف: «اعتقد أن المحصلة كانت جيدة بشكل عام ومقبولة»، وتابع: «لا بد أن تتوفر الفرصة اللازمة لتنضج المحادثات، ويمكن خلالها دراسة النقاط الإيجابية والسلبية واعتقد أن النتيجة ستكون واضحة بعد شهر على أبعاد تقدير».

ووصف رئيس مجلس الشورى الإيراني محصلة مفاوضات فيينا بأنها جيدة من حيث المجموع على رغم وجود بعض النواقص فيها، وأضاف: «اعتقد أن المحصلة كانت جيدة بشكل عام ومقبولة»، وتابع: «لا بد أن تتوفر الفرصة اللازمة لتنضج المحادثات، ويمكن خلالها دراسة النقاط الإيجابية والسلبية واعتقد أن النتيجة ستكون واضحة بعد شهر على أبعاد تقدير».

